

البداية والنهاية

فغمضه النبي A وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال يا أنس ائت أمه فأعلمها فأعلمتها قال فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني إسلمت لك طوعا وخلعت الأوثان فلا تحملني من هذه المصيبة مالا طاقة لي بحمله قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض رسول الله A وحتى هلكت أمه قال أنس ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي قال أنس وكنت في غزاته فأتيانا مغارينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده إلى السماء وما نرى في السماء شيئا قال فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا قال ثم أتينا عدونا وقد جاوز خليجا في البحر إلى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال أجازوا بسم الله قال فأجزنا ما يبيل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث إلا يسيرا فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرننا وسبيننا ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته فأجزنا ما يبيل الماء حوافر دوابنا ثم ذكر موت العلاء ودفنهم إياه في أرض لا تقبل الموتى ثم إنهم حفروا عليه لينقلوه منها إلى غيرها فلم يجدوه ثم وإذا اللحد يتلأأ نورا فأعادوا التراب عليه ثم ارتحلوا فهذا السياق أتم وفيه قصة المرأة التي أحيى الله لها ولدها بدعائها وسننبه على ذلك فيما يتعلق بمعجزات المسيح عيسى بن مريم مع ما يشابهها إن شاء الله تعالى كما سنشير إلى قصة العلاء هذه مع ما سنورده معها ههنا فيما يتعلق بمعجزات موسى عليه السلام في قصة فلق البحر لبنى إسرائيل وقد ارشد إلى ذلك شيخنا في عيون كلامه .

قصة اخرى تشبه قصة العلاء بن الحضرمي .

روى البيهقي في الدلائل وقد تقدم ذلك أيضا من طريق سليمان بن مروان الأعمش عن بعض أصحابه قال انتهينا إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء فقال الناس بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فنظر إليهم الأعاجم وقالوا ديوان ديوان أي مجانيين ثم ذهبوا على وجوههم قال فما فقد الناس إلا قدحا كان معلقا بعدبة سرج فلما خرجوا أصابوا الغنائم واقتسموا فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء وقد ذكرنا في السيرة العمرية وأيامها وفي التفسير أيضا أن أول من اقتحم دجلة يومئذ أبو عبيدة النفيعي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب B وأنه نظر إلى دجلة فتلا قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ثم سمى الله تعالى

واقترح بفرسه الماء واقترح الجيش وراءه ولما نظر إليهم الأعاجم يفعلون ذلك جعلوا يقولون
ديوان ديوان أي